لكونه ليس بجسم ولا امر كب وغير ذلك فالحاصل ان هذا البيت يشتمل على ثلثة دعاوى
احديها انه خالق لكل شيء من الجواهر والاعراض وقدرته شاملة لجميع الموجودات فيدخل فيه
افعال العباد والى هذا اشار بقوله المدبر كل امر لان كل للاحاطة خلافا للمعتزلة فان العبد
عندهم موجد لافعاله لا على سبيل الايجاب بل على سبيل الاختيار ورد بان العبد لو كان
موجدا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها اذ لو جوز الايجاد من غير علم لبطل دليل
اثبات عالمية الله تعالى لجواز ان يصدر عنه العالم مع عدم علمه بشيء منه ولكن العبد غير عالم
بتفاصيلها اما اولا ففي حق النائم واما ثانيا فلان الفاعل للحركة البطيئة قد فعل
السكون في بعض الاحيان والحركة في بعضها مع انه لا شعور له بالسكون احتج الخصم
بان فعل العبد لو كان بخلق الله تعالى وايجاده لكان العبد متمكنا من الفعل البتة
لانه ان لم يخلقه الله تعالى كان ممتنع الحصول وان خلقه الله تعالى فيه كان واجب الحصول
ولو لم يكن العبد متمكنا من الفعل والترك لكانت افعاله جارية مجرى حركات الجمادات
فكان البديهية جازمة بانه لا يجوز امر الجمادات ونهيها ومدحها وذمها وجب
ان يكون الامر كذلك في افعال العباد ولما كان ذلك باطلا علمنا ان العبد موجد والجواب
انها بخلق الله تعالى لكن عند مباشرته اياها فالامر والنهي والمدح والذم للمباشرة
والكسب لا للايجاد ثم ان الله تعالى اجرى العادة بان العبد اذا صمم على الطاعة فانه
يخلقها ومتى صمم على المعصية فانه يخلقها وفيه بحث لان العبد اما ان يكون مستبدا
بادخال الشيء في الوجود ولا يكون دائرا بين النفي والاثبات ولا واسطة بينهما فان كان

الاول

الاول فقد سلمتم قول المعتزلة وان كان الثاني كان العبد مضطرا لان الله تعالى اذا خلقه
في العبد حصل لا محالة واذا لم يخلقه استحال حصوله فيه وكان العبد مضطرا ويعود
الاشكال فظهر ان الكسب اسم بلا مسمى لان تصميم العبد ايضا فعل فيكون واقعا
بقدرة الله تعالى ولصعوبة هذا المقام انكر السلف على المناظرين فيه وقد تكلمنا في
هذا المقام في شرح العقدة ومن اراد زيادة الاطلاع فليطالعه وثانيها ان كل شيء
بقدرة الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فانه في افادة العموم
صريح وهو عبارة عن العلم بجميع الموجودات في الازل على سبيل الابداع والقضاء
هو وجودها في موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد على ما سبقه به العلم الازلي
ويرد على العكس والبحث عن ثالثها يجيء ان شاء الله تعالى قال رحمة الله تعالى عليه

مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال

قال صاحب الصحايف معنى الارادة واضح عند العقل اذ كل واحد منا يعلم انه
قبل ان يصدر عنه فعل او ترك يظهر في نفسه حالة ميلانية تقتضي ترجيح احدهما
على الاخر والاختيار قريب منها وكانه مع اعتبار ملاحظة الطرف الاخر وفي معنى
ارادة الله تعالى اختلاف فقال بعضهم انها عين العلم وبعضهم انها صفة زايدة
غير العلم وهو قول المحققين من الا والمعتزلة وبعضهم انها علم تعالى بما في الفعل
من المصلحة الداعية الى الايجاد وهو قول ابي الحسين البصري وبعضهم انها في افعاله
علمه بها وفي افعال الغير الامر بها وهو قول الكعبي والرضا كون الشيء مستحسنا عنده

خدا در خلق ايزد خير و شر را
ولى راضى نگردد ز شر قطعا

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)